المحاضرة 03:

النقد البنيوي

تعد البنيوية من المناهج النقدية والفكرية التي ظهرت في القرن العشرين وتنوعت تنوعا مختلفا سواء على مستوى أشكالها أو على مستوى مجالاتها حتى أضحى من الصعب تمييزها، والبنيوية بمفهومها الواسع هي " القيام بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات و والعقول واللغات و الأساطير بوصف كل منها نظاما تاما ، أو كلا مترابطا ، أي بوصفها بنى ، فتتم دراستها من حيث أنساق ترابطها الداخلية لا من حيث هي مجموعات من الوحدات أو العناصر المنعزلة و لا من حيث تعاقبها التاريخي".

ويمكن القول إن البنيوية على الصعيدين الأدبي والنقدي قد أحدثت ثورة فكرية ومنهجية خالفت المعتقدات السابقة، وسلطت الضوء على النص في حد ذاته (دواخل النص الأدبي) بعدما كانت أولوية الاهتمام منصبة على السياقات الخارجية.

- **<u>روافدها: (الخلفيات المعرفية)</u>**

1- الدراسات اللسانية.

2- الشكلانية الروسية.

3- مدرسة النقد الجديد.

- **<u>مقولات ومبادئ البنيوية:</u>**

- **موت المؤلف :**

أول مقولة تجسد فكرة "موت المؤلف" هي مقولة الناقد الفرنسي رولان بارت، الذي أعلن أن "الكتابة قضاء على كل صوت، وعلى كل أصل. الكتابة هي هذا الحياد، هذا التأليف واللف الذي تتيه فيه ذاتيتنا الفاعلة. إنها السواد - البياض الذي تضيع فيه كل هوية، ابتداءً من هوية الجسد الذي يكتب" .من خلال هذه المقولة يطرح بارت فكرة أن الكتابة تتسبب في "موت المؤلف".

- **مقولة الآنية:**

ورفض التاريخ عرف الدرس اللساني مقولتي "الآنية" (التزامنية) و"التاريخية" (التعاقبية)، حيث تعني الأولى دراسة اللغة في لحظتها الراهنة دون الاهتمام بتطورها الزمني، بينما تشير الثانية إلى دراسة تطور اللغة عبر الزمن وكيفية تغيرها؛ فأعطت اللسانيات الأولوية لمقولة الآنية على حساب المقولة التاريخية، على اعتبار أن الدراسة اللحظية للغة أكثر نجاعة وفائدة لفهم بنيتها الأساسية وعلاقاتها الداخلية.

من هذا المنطلق، كان للدرس اللساني تأثير كبير على البنيوية التي تبنت هذا المبدأ، واعتبرت القطيعة مع السياق الخارجي جزءًا أساسيًا من منهجها.

- **الأدب بنية مستقلة بذاتها:**

ركز النقد البنيوي على الجوهر الداخلي للنص الأدبي وأكد على ضرورة التعامل مع النص دون افترتضات مسبقة مثل علاقته بالمجتمع أو بالحقائق الفكرية، أو بالأديب وأحواله النفسية والاجتماعية...

- **البنية في النقد البنيوي هي التي تجعل من الأدب أدبا:**

يعتبر البحث عن بنية النص من أهم أهداف النقد البنيوي.

- **مفهوم البنية وخصائصها:**

يعرفها جان بياجي بقوله :" أن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا في مقابل الخصائص المميزة للعناصر، علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه".

ومن هذا المنطلق يمكن عد النسق نظاما تخضع له العناصر الداخلية الخاضعة للتحولات دون الخضوع للتحولات الخارجية وهذا عبر ثلاث قوانين تمثل خصائص البنية وهي:

- **الكلية:** ويعنى بها الشمولية، أي أن النص لا يحتاج إضافة من الخارج وهذا لتوافر على الكمال الذاتي بداخله.
- **التحولات:** وهي تلك التغيرات الباطنية الحاصلة في كل بنية وهذا بغية آداء وظيفتها.
- **التنظيم الذاتي:** وهو ذلك النظام الذي يضمن أن تكون العناصر المقترنة في نظام داخلي؛ بمعنى أنه لا يمكن للجزئية الاشتغال بمعزل عن الجزئيات الأخرى.

- **مستويات التحليل البنيوي:** يعتبر المنهج البنيوي النص جملة ضخمة و ينظر إليه من مستويات عدة يمكن اختصارها كالآتي :

المستوى الصوتي/ المستوى الصرفي/ المستوى المعجمي/ المستوى النحوي/ مستوى القول/ المستوى الدلالي/ المستوى الرمزي.